الفصل الثاني : بعض قضايا الفكر العربي والاسلامي المعاصر.

"مبدأ الوسطية والاعتدال أنموذجا"

يتجرد الفصل الثاني للتعريف ببعض القضايا التي أثيرت بشكل لافت في اهتمامات المفكرين المعاصرين في الساحة العربية والإسلامية أيضا على وجه الإجمال، ثم التمثيل بواحدة منها والنظر فيها بإطلالة سريعة مختصرة، تلك هي قضية الوسطية والاعتدال في مقابل مشكلتي التطرف الديني والطائفية المفتعلة في العصر الراهن.

01- أبرز اهتمامات الفكر الإسلامي والعربي المعاصرة:

تشكلت مجمل ملامح الفكر الإسلامي والعربي المعاصر من تلك القضايا التي استحوذت على اهتماماته، ومن الوضعيات والسياقات التي تواصل معها وانطلق منها ، ومن المراجعات والتقويمات التي نهض بها، وكذا المفاهيم والأفكار التي كوّنها وأسّس عليها نظرته للتراث والعصر والمستقبل. مع ملاحظة أن هذه القضايا التي ارتبط بها اختلفت وتعددت في كل مراحله الزمنية والتاريخية، تبعا لخصوصيات كل مرحلة وشروطها ومقتضياتها، كما أنها تتحدد وفق معيار التراكم الكمي والكيفي من جهة، وسعة التفاعل والاشتغال بها من جهة أخرى، وبمقدار ما تعبر عنه هذه القضايا من قيمة معرفية وفاعلية في الشأن العام، وما تأخذه من أولوية في التراتب القيمي. ومن تلك القضايا التي يؤرَّخُ لها في نطاق الفكر الإسلامي والعربي المعاصر، نذكر:

- قضية حقوق الإنسان والحريات العامة.
- قضية السلطة والدولة والفقه السياسي.
- قضية أسلمة المعرفة والمجتمع.
- قضية الاجتهاد في الفقه والتجديد في الثقافة.
- قضايا المشروع الحضاري الإسلامي المعاصر.

- التفكير في العلاقة مع العصر من الانقطاع إلى التواصل.
- التفكير في الاندفاع نحو التجديد بالمراجعة والنقد.
- التفكير في قضايا المستقبل العربي والإسلامي.
- التفكير في إبراز خاصية الوسطية والاعتدال في الفكر والسلوك.

02-اهتمام الفكر الاسلامي المعاصر بخاصية الوسطية والاعتدال:

يحاول الفكر الإسلامي المعاصر أن يبرز مبدأ الوسطية والاعتدال، ويميّز نهجه بها، ويفرز على أساسه خطابه عن الخطابات الأخرى، بعد التنامي الذي شهدته الساحة الإسلامية في العقدين الأخيرين لنزعات العنف والتطرف والغلو والتكفير، ويقدّم أطروحته كبديل عن هذه النزاعات ومتميزا عليها، ومتجاوزا لذهنيتها وتكوينها الفكري ونشاطها السلوكي.

فهو يؤمن بالحوار بديلا عن الصدام، بالانفتاح بديلا عن الانغلاق، والتواصل بديلا عن القطيعة، والتدرج بديلا عن الفورية، وبالشراكة بديلا عن الانفراد، ولقد جاء مفهوم الوسطية الذي يتفرع عنه مفهوم الاعتدال من قوله تعالى:﴿ وكذلك جعلناكم أمّة وسطا لتكونوا شهداء على النّاس ويكون الرّسول عليكم شهيدا﴾ [البقرة: 143].

فالوسطية ينبغي أن تكون نهجا لأمة وليس لأفراد فحسب، وهي خاصية الأمة القائدة أو الشاهدة على الناس،فلا يمكن استيعاب الناس وكسب رضاهم بالتطرف أو القوة والشدة، والوسطية هي أنضج محاولات الفهم لحركة الواقع ومنهجية التعامل معه في سننه وقوانينه، وهي أيضا من أبرز مظاهر الرشد وتكويناته.